مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٨

تشرين الاول ـ ٢٠٢٤

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد . طريق المطار الدولي

CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الموقف السوداني من الصراع الارتيري – الاثيوبي خلال مرحلة الرئيس عبد الرحمن سوار الذهب (١٩٨٥- ١٩٨٦)

الاستاذ الدكتور عبد الرسول شهيد عجمي
الباحثة فاطمة رزاق ياسين البدري
كلية التربية / جامعة ذي قار

Abstract :
The research aims to shed light on (the Sudanese position on the Eritrean-Ethiopian conflict during the era of President Abdel Rahman Siwar al-Dhahab "١٩٨٥-١٩٨٦") because Sudan, by virtue of its long borders with Ethiopia, which supported the opposition in South Sudan, represented an important party present in the Eritrean issue. negatively or positively; Due to his proximity to the events, most of which, if not all, began from his lands, and most of the fighters of the Eritrean Liberation Front were from the first generation of Sudan, it was natural for him to have a position towards the Eritrean-Ethiopian conflict, to prevent the repercussions of that conflict from reaching his lands.

المقدمة :
مثل السودان بحكم الحدود الطويلة له مع اثيوبيا ، والتي كانت تدعم المعارضة في جنوب السودان ، طرفاً مهماً حاضراً في القضية الارتيرية سلباً أو إيجاباً؛ بحكم قربه من الأحداث ،التي بدأ جلها إن لم يكن كلها من أراضيه ، وكذلك كان منطلق معظم مقاتلي جبهة التحرير الارتيرية من الرعيل الأول من السودان، فكان من الطبيعي أن يكون له موقف تجاه الصراع الإرتيري- الاثيوبي، للحيلولة دون وصول انعكاسات ذلك الصراع الى أراضيه ، فكل تلك المعطيات شكلت دافعاً مهماً لدراسة الموضوع تحت عنوان (الموقف السوداني من الصراع الارتيري – الاثيوبي خلال مرحلة الرئيس عبد الرحمن سوار الذهب "١٩٨٥- ١٩٨٦") .
دبلوماسية الرئيس السوداني الرئيس عبد الرحمن سوار الذهب حيال تطور الصراع الارتيري – الاثيوبي (١٩٨٥- ١٩٨٦)
بعد سقوط نظام محمد جعفر النميري ، تسلم الفريق سوار الذهب رئاسة السودان في ٦ نيسان عام ١٩٨٥ ، وقرر إعادة العلاقات الدبلوماسية مع أثيوبيا ، مع تأكيده على ضرورة حسم الأخيرة لقضية الصراع مع ارتيريا، وحق ارتيريا في الاستقلال [١].
وقد شكل عبد الرحمن سوار الذهب، حكومة انتقالية لمدة سنة واحدة ، بعد الانتفاضة الشعبية التي قادها بدعم من الجيش ، وتم بموجبه حل جهاز أمن الدولة، وانشغال القوات المسلحة بالمهام الانتقالية والجوانب الخاصة بأعداد وتأهيل الجيش، والتفات المجلس العسكري الى المشاكل الداخلية التي تهدد أمن البلاد ، والعمل على ايجاد حكومة كفيلة بادارة البلاد الى الوضع الذي يرضي المواطنين[٢].
وبعد تسلم الحكومة الانتقالية زمام الامور في السودان ، اصدر سوار الذهب امراً بتشكيل محكمة أمن الدولة لمحاكمة المتهمين في ترحيل يهود الفلاشا ، وتم حصرهم في ٦ اشخاص كان من بينهم جعفر النميري، ونائبه محمد عمر الطيب، وفي اخر يوم في فترة حكم المجلس العسكري أصدرت المحكمة حكمها على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

المتهم الرئيس عمر الطيب بالسجن لمدة ٣٧ سنة وسته اشهر وغرامة مالية اكثر من عشرين مليون جنية ، ورفع الحكم الى المحكمة العليا من اجل مصادقتها ، فضلا عن قيام المحكمة العليا بتشكيل دائرة خاصة ،وبعد عام اصدرت الدائرة الخاصة حكمها بتخفيض العقوبة عن عمر الطيب ١٢ عاما ، وغرامة الف جنيه[٣]،وكانت من الاثار الداخلية لتهجير يهود الفلاشا على السودان ، ان يهود السودان الذين كانوا موجودين بالفعل في السودان ولاسيما في الخرطوم وبورتسودان قد هاجروا مع ما تبقى من يهود الفلاشا في عملية السبأ[٤]، لدرجة لم يعد في السودان اي يهودي[٥].

الى جانب ذلك أعلن المجلس العسكري فرض حالة طوارئ في عموم البلاد ، وتعطيل العمل بالدستور ، وحل حزب الاتحاد الاشتراكي السوداني[٦] ومجلس الشعب، فضلا على قيامهم باطلاق سراح السجناء السياسيين ، وكذلك بتسريح القوى الامنية المكروهة بعد حركة الاحتجاجات الشعبية ، فضلا عن القاء القبض على مساعدي النميري ولاسيما النائب الاول عمر الطيب ، الذي حظيت محاكمته باهتمام اعلامي كبير لمدة سته اشهر والتي كشف من خلالها عن معلومات كثيرة منها عن عملية التهجير[٧]، ودور وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، والسفارة الامريكية في السودان في تهجير يهود الفلاشا ، مما ادى الى غضب الولايات المتحدة الامريكية من المجلس العسكري، مما أدى في نهاية الامرْ بالحكم عليه بالسجن لمدة ٦٤ سنة، وغرامة مالية قدرها اربعة ملايين جنيه ، ومصادرة جميع ممتلكاته ، الا انه خفف علية الحكم بعد ذلك[٨] ، فضلا على موافقة المجلس العسكري على تعيين حكومة مدنية مؤقتة ،وبعد اجراء مفاوضات تم الاتفاق في ٢٢نيسان على اختيار الدكتور (جزولي) نقيب الاطباء رئيسا للحكومة المؤقتة، وبعد ثلاثة ايام عقدت الحكومة المؤقتة أول اجتماع لها ، حيث اجتمعت الحكومة المؤقتة والمجلس العسكري، من أجل الاتفاق على مصدر التشريع خلال الفترة الانتقالية، وبعد الاجتماع تم الاتفاق على طرح الحكومة المؤقتة مسودة التشريع ، ثم اقره المجلس العسكري برئاسة سوار الذهب ليصبح بعد توقيعه دستور مؤقت في تشرين الاول عام ١٩٨٥ [٩].

رافق وصول سوار الذهب للسلطة أمرين مهمين ارتبطا بموقف السودان من الصراع الارتيري- الاثيوبي وهما [١٠].

١- الغضب الشعبي ضد عملية الفلاشا، مما دفع بسوار الذهب إلى تعليق برنامج إعادة التوطين الأمريكي وطُلب من الوكالتين المنفذتين ICM/ICMC مغادرة السودان .
٢- صعوبة توفير الاحتياجات اللازمة للاجئين الارتيريين ؛ نتيجة لتجزئة السلطة والمسؤولية التي أدت إلى صعوبات في تخصيص المواقع والخدمات للاجئين.

ومما ساعد على جهود السودان بالدفاع عن قضية إرتيريا، هو دخول فصيلين من فصائل الثورة الارتيرية الى جبهة التحرير الارتيرية في أوسط نيسان عام ١٩٨٥، هما (قوات التحرير الشعبية) برئاسة عثمان صالح السبي ، و(اللجنة الثورية) برئاسة عبد القادر الجيلاني، وذلك من اجل الوحدة التي تعد مطلباً لجماهير الارتيرية بأكملها وكذلك من اجل بلورة الافكار في تلك المرحلة وتنظيم جبهة التفاعل الجماهير الجبهة واشقائها ادراكا الى اهميتها الوطنية[١١].

ومن أجل اطلاع على تنظيم السودان حول مسألة الوحدة بين فصائل الثورة الارتيرية ، جرت عدة لقاءات بين جبهة التحرير الارتيرية والقيادة القومية لحزب البعث ، وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الجبهة من اجل تلك الوحدة ، إلا أنّ بعض المسؤولين تحفظوا حول خطوة التوحيد، ففي الوقت الذي كانت فيه جبهة التحرير الارتيرية تدعم مسألة الوحدة الوطنية ، كانت الوحدات الاخرى تتعامل مع موضوع الوحدة في منطلقات واتجاهات خاصة ، وكانت تتجه نحو التأني والتريث ، وقراءة الامور بشكل موضوعي[١٢] ، كما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

أنهت اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارتيرية "التنظيم الموحد" الاجتماعات التي عقدتها عام ١٩٨٥ داخل الاراضي الارتيرية برئاسة عثمان صالح سبي ، في حين اوضح عثمان ابو بكر من خلال حديث له في وكالة الانباء الخليجية ان اللجنة استكملت في اجتماعاتها كافة الترتيبات ووضعتها موضع التنفيذ، ودمج الفصائل الارتيرية في تنظيم واحد، اذ اوضح بعد تشكيل القيادة العسكرية الموحدة ، أن مهمتها دمج القوات العسكرية ، من أجل مواجهة الحملة العسكرية الاثيوبية التي جوبهت بأحدث أنواع الاسلحة، من اجل القضاء على القضية الارتيرية ، وتوحيد كافة المنظمات والمكاتب الخارجية ، من اجل وضع خطة موحدة[١٣].

وفي ٢٢ نيسان عام ١٩٨٥ تم اختيار جزولي دفع الله [١٤] رئيسا للحكومة المدنية المؤقتة في السودان ، وبعد انعقادها تم في ٢٥ من الشهر نفسه عقد اجتماع مكون من (خمسة عشر) وزيرا ،بين الحكومة المؤقتة والمجلس العسكري من اجل الاتفاق على مصدر التشريع ، خلال الفترة الانتقالية ، وبعد الاجتماع تم الاتفاق على طرح الحكومة المؤقتة مسودة التشريع (وبالفعل صدر الدستور المؤقت لاحقاً في تشرين الثاني ١٩٨٥)[١٥]، ولم يتدخل المجلس العسكري الانتقالي والحكومة المؤقتة في القضايا الخلافية وأجلوا القرارات الصعبة لمن يخلفها من الهيئات المنتخبة مثل القرارات الخاصة بالشريعة ، ومشكلة الجنوب [١٦].

اما عن جنوب السودان فقد خصص المجلس العسكري لجنوبي السودان ثلاثة مقاعد موزعة في الحكومة المؤقتة والتي كانت كالاتي:

١- صمويل اريوبول ،نائب لرئيس مجلس الوزراء وكان قائد جبهة الجنوب .
٢- أوليفر بتالي البينيو ، وزير الخدمات .
٣- جون قرنق، بقي مقعده شاغر في الحكومة بانتظار مشاركته في الحكومة المؤقت ، كما حرص الابتعاد عن مشاركته بالحكومة المؤقتة ، وذلك لكون تقاسم المسؤوليات بين المجلس العسكري والحكومة المؤقتة لم يكن واضح وبشكل دقيق [١٧].

وفي ٢٥ حزيران عام ١٩٨٥، طلب عثمان صالح سبي من الحكومة السودانية عدم ربط قضية دعم القضية الارتيرية بمشكلة جنوب السودان وتمثل ذلك المطلب ما يلي [١٨]:

١. أنّ القضية الارتيرية تعتبر قضية تحرر وطني ، وعدم ربطهما في مشكلة الجنوب ومقارنتها، أو التطوع بالإعلان عنها بل اعتبروها مسألة داخلية تخص اثيوبيا كما كان يحدث فيما سبق ، مما أدى الى تكليف جهة سياسية للتعامل والتي من شأنها عدم التعامل معها كمسألة امنية.
٢. أثرت الحرب الارتيرية الاثيوبية بشكل مباشر على السودان، بجوانب عديدة منها اقتصادية واجتماعية وأمنية، ان هناك مئات الاف اللاجئين في أرض السودان، فأننا نتأمل ان يكون للحكومة السودانية دور ايجابي ،وموقف في منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية، دول عدم الانحياز، والامم المتحدة من اجل الوصول الى حل سلمي الى هذه المشكلة.
٣. سعت القضية الارتيرية في وسائل عديدة ، من اجل الوصول الى حل سلمي مع الاثيوبيين بوفد ارتيري موحد، يمثل كافة الفصائل من غير شروط مسبقة ، الا أن نأمل من الحكومة السودانية ان تأخذ الامور بعين الاعتبار من اجل المبادرة بالوساطة للوصول الى حل سلمي بين الطرفين ، ورعاية المصالح بين كلا الدول التي تحملت عواقب هذه الحرب. وفي ختام حديثه أكد قائلاً : **" لا يسعني الا ان اشكر الشعب السوداني المضياف وحكومته ونؤكد لكم بانكم ستجدوننا دوما متعاونين وسند للشعب السوداني، ونتمنى لكم النجاح السداد والتغلب لحل المشاكل الداخلية التي تواجهونها"** [١٩].

تشددت الحكومة السودانية المؤقتة تجاه أثيوبيا في مسألة الصراع مع ارتيريا ، في تلك الفترة، لكونها أخذت النظام الانتظار والترقيب، كان من اثيوبيا إلا الانتظار، والترقب ؛ بسبب العديد من التناقضات داخل النظام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

السوداني الجديد ، فضلا عن قيام اعضاءه باصدار بيانات مختلفة ومتناقضة ، حول بعض القضايا السياسية الرئيسة ، كموقفه من الاتفاقيات التي ابرمها النظام القديم مع مصر وغيرها من القضايا ، اضافة لكونها ترى ان النظام الجديد يتسم بالكثير من العجلة ويستوجب التريث والترقب[٢٠].

وعلى الرغم من ذلك الترقب الاثيوبي تجاه موقف السودان في دعم ارتيريا ، الا ان اثيوبيا أعلنت في النهاية دعمها للنظام الجديد في العاصمة السودانية ، واشترطت في مقابل ذلك وقف الدعم السوداني الى حركات للحركة الارتيرية[٢١]، وصرح الرئيس الاثيوبي منغستو في ١١ تموز١٩٨٥ قائلاً: **" ان الحكومة السودانية الجديدة لم تتدخل بأي شكل من الاشكال في عمليات التنظيم الذي تقوم به اثيوبيا في ارتيريا"** ، وأضاف : **" ان التعامل مع الحكومة الجديدة اسهل بكثير من التعامل الحكومة القديمة ،في القضية الارتيرية"**[٢٢].

وفي تموز عام ١٩٨٥ أجرت منظمة الوحدة الافريقية اتصالات رسمية وشبة رسمية من اجل تقوية العلاقة بين الحكومة السودانية والاثيوبية ،ومن اجل ذلك بدأ الحوار قونق زعيم المتمردين في جنوب السودان الذي تدعمه الحكومة الاثيوبية ، وحضر رئيس المجلس العسكري الانتقالي الحاكم في السودان القمة بنفسة ، واكد في كلمته التي القاها خلال مؤتمر القمة ان السودان الجديد يعتقد ان الوسيلة الوحيدة للقضاء على الحروب الاهلية والمنازعات على الحدود، التي تمزق المنطقة هي الحوار البناء والتعاون بين دول المنطقة ، كما صرح (سوار الذهب) باسم بلاده اصراره على قيامة بدور الوسيط ، لكي لا تقع الشعوب في تهلكة وكوارث ومنازعات سياسية ، وكررت تلك الرسالة خلال جلسه الاجتماع الذي عقده على هامش القمة مع منغستو الذي التقى فيه لأول مره في اجتماع ثنائي[٢٣].

استمرت جهود السودان في محاولة منها لأنهاء الصراع الإرتيري – الاثيوبي ، فاستغل (عبد الرحمن سوار الذهب) مؤتمر القمة الافريقي الذي في العاصمة اثيوبيا أديس أبابا في ٢٤ تموز عام ١٩٨٥ ، وبحث مع الرئيس منغستو مسألة حقوق الشعب الإرتيري ، لكن الاخير لم يتوسع كثيراً في بحث تلك المسألة ، بل تعداها الى اتفاق الطرفين على اعادة السفراء الى بلادهم[٢٤]، وتشكيل لجنة وزارية بينهما من اجل تسوية النزاعات بين الطرفين في ٢٦ تموز من العام نفسة ، واعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، لذا سعت الحكومة الى اعادة علاقة طيبة ومتوازنة مع اثيوبيا لكي يتسنى لقيادتها التفرغ لمواجهة المشاكل الداخلية[٢٥].

لم تتوقف جهود السودان الحثيثة لحل مسألة الصراع الارتيري – الاثيوبي التي لها أثرها على الواقع الداخلي في جنوب السودان ، فالتقى الصادق المهدي في ٣٠ تموز عام ١٩٨٥ مع الرئيس الاثيوبي منغستو ، وبحث معه مطالب الشعب الإرتيري في التحرر والاستقلال ، وضرورة التزام اثيوبيا بما تقره الاتفاقات الدولية بشأن تقرير المصير ، وهو الأمر الذي يساهم في قوة العلاقات السودانية – الاثيوبية ، والعمل معاً على نشر السلام والتعاون في القرن الافريقي وشرق افريقيا [٢٦].

وفي ذلك الوقت من تطورات الصراع الإرتيري- الاثيوبي اتفقت ثلاث فصائل إرتيرية (تنظيم الجبهة – قوات التحرير الشعبية – اللجنة الثورية) في ١٨ آب عام ١٩٨٥ على الاندماج في تنظيم واحد ، فقد ذكر بيان لمكتب جبهة التحرير الارتيرية في الكويت في اليوم نفسه ان اجتماع عُقد في الكويت لممثلي الفصائل الثلاث تمخض عن تكوين المجلس الوطني الارتيري واللجنة التنفيذية ، واضاف البيان أن الفصائل الثلاث قررت دمج قواتها في اطار جيش ارتيري موحد وتكوين لجنة تحضيرية للمؤتمر التنظيمي الذي سيعقد خلال سنه واشهر من اجل دمج مكاتب العلاقات الخارجية ، لتوحيد النضال الإرتيري[٢٧].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

بعد تلك التحركات الإرتيرية اشتدت المعارك الارتيرية – الاثيوبية ، فدافعت السودان عن اللاجئين الإرتيريين ، ورفضت في أيلول ١٩٨٥ طلب لجنة الإغاثة وإعادة التوطين الإثيوبية التي قامت باتصالات مع المفوضية السودانية لشؤون اللاجئين طالبة التوقيع على اتفاقية لإعادة اللاجئين الإرتيريين إلى إرتيريا ، أو استقبال اللاجئون الإثيوبيون في السودان ، وأكدت السودان لتلك اللجنة بأن الضغط الذي يسببه اللاجئون الإثيوبيون على السودان كبير جداً في ظل آثار الجفاف والمجاعة التي تعاني منها السودان ، واكتفت بوجود اللاجئين الإرتيريين فقط[٢٨].

وعلى الرغم من ذلك الاختلاف بشأن اللاجئين فلم يفسد ود علاقات السودان واثيوبيا ، فقد استُأنفت العلاقات الرسمية بين البلدين في تشرين الأول عام ١٩٨٥ [٢٩]، الأمر الذي دفع القوات الاثيوبية في بداية كانون الاول عام ١٩٨٥ لتقديم المساعدة لقوات السودانية التي تمكنت من اختراق هضبة بوما[٣٠]، واستطاع قونق من خلالها اقامة مقر لقيادته داخل السودان بدعم اثيوبي ، وفي النهاية تمكنت حركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة قرنق من السيطرة على ٨٠% من الجنوب، وذلك بفضل ودعم المساعدات التي قدمتها اثيوبيا ، للجيش السوداني لتحرير السودان[٣١] .

وفي ٢٨ تشرين الاول عام ١٩٨٥، تم اغتيال إدريس ابراهيم هنقلا[٣٢] (مسؤول الامن في جبهة التحرير الارتيرية "التنظيم الموحد") في كسلا العاصمة الاثيوبية على يد عناصر مجهولة، وقامت القوات الاثيوبية بافتتاح ثلاث جبهات عسكرية من اجل محاصرة مدينة نقفه في شمال إرتيريا ، التي تعد تلك معقلا للجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا التي تسيطر عليها منذ ٩ اعوام ، وشهدت محاولات إثيوبية متكررة لاستعادتها ، فخاضت الجبهة الشعبية معارك طاحنه ضد اثيوبيا للحفاظ على تلك المدينة استمرت ما يقارب ١١ يوما في الجبال المحيطة بمنطقة نقفه ، مما أجبر القوات الاثيوبية على التراجع ، وخلفت وراءها عدد من القتلى والجرحى والاسرى[٣٣].

أرادت السودان استغلال تلك الخسائر الأثيوبية ، واستثمار قوة العلاقة مع اثيوبي لوضع حل للقضية الارتيرية ، فقام رئيس الوزراء السوداني جزولي دفع الله بزيارة اثيوبيا في ١٠ كانون الاول عام ١٩٨٥، وشرح لهم الجهود التي تبنتها العاصمة السودانية لأجل حل الصراع الارتيري – الاثيوبي ،الا ان استجابة الرئيس منغستو لم تكن في حجم التوقعات[٣٤].ويبدو أن الأمر كسابقه فالقرار الأثيوبي مرتبط بالحليف الصهيوني الذي يشترط على إرتيريا الاعتراف بإسرائيل مقابل منحها الاستقلال عن اثيوبيا.

وفي بداية عام ١٩٨٦ تغّير الموقف السوداني من الصراع ، وبدت السودان أكثر من أي وقت مضى تدافع عن ارتيريا وحقوقها ؛ وبسبب هذا الموقف تدهورت العلاقات السودانية الاثيوبية، عندما اثار الرئيس منغستو باتهام الحكومة السودانية، "بالعدوان المباشر" ضدها وردا على ذلك اتهمت الحكومة السودانية الطيارين الاثيوبيين وقائد الطائرات الاثيوبية (الهولكبتر) لنقل الجيش الشعبي لتحرير السودان؛ وان الاهداف في السودان تعرضت للقصف بالمدفعية بعيد المدى انطلاقا من الاراضي الاثيوبية، وان الطائرات الاثيوبية اسقطت امدادات غذائية الى الجيش الشعبي لتحرير السودان وقامت بطلعات استطلاعية فوق المنطقة واعتبرت السودان تلك الهجمات والاعمال بمثابة وتدهور خطير بين البلدي، حيث قامت بالتهديد لأتخاذ اجراءات سياسية ودبلوماسية وعسكرية ضد الحكومة الاثيوبية، ومع ذلك كان كلا البلدين يدركان قدرة السودان المحدودة على تحدي امن إثيوبيا بشكل فعال[٣٥].

ويبدو ان الحكومة السودانية ارادت من ذلك التصريح بالتهديد من أجل اثارة الدعم الشعبي ضد الحكومة الاثيوبية لكونها تعيش فترة حساسة قبل الانتخابات الديمقراطية في اذار عام ١٩٨٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

بعد الرفض الاثيوبي في الدخول في مفاوضات لحل الخلاف مع إرتيريا ، الأمر قد دفع السودان في اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية السادس عشر الذي عقد في فاس بالمملكة المغربية ما بين ٦- ١٠ كانون الثاني عام ١٩٨٦ ، بالطالب من المؤتمرين دعم نضال الشعوب الاسلامية ولاسيما الشعب الإرتيري لنيل حقوقه الوطنية واستقلاله، والحفاظ على كرامته [٣٦].

وفي منتصف كانون الثاني عام ١٩٨٦، سعى رئيس الحكومة المؤقتة دفع الله ، لحلحة بعض الأمور الداخلية في السودان حتى يتفرغ لقضية الصراع الارتيري – الاثيوبي ، فأكد على الدخول في مفاوضات مع الحركة الشعبية الى دخول السودان وجناحها برئاسة جون قرنق ،وأوضح خلال المفاوضات التي جريت ، ان الارض السودانية هي المكان الانسب والطبيعي للحوارات والمفاوضات ، والا ان الحكومة لا تمانع باللقاء الحركة في اي مكان اخر[٣٧].

دارت المفاوضات واستمرت لمدة شهرين من شباط الى اذار عام ١٩٨٦ ، والتي انتجت تلك المفاوضات ، بعقد اجتماع بين وفد التجمع برئاسة خالد ياجي[٣٨]، وضم الاجتماع الاشتراكيين ، والشيوعيين ، وحزب الامة ، ولم يمثل الاجتماع حزب الاتحاد الديمقراطي ، والجبهة الاسلامية[٣٩]، اما الطرف الثاني في اعلان الكوكادام كانت الحركة الشعبية لتحرير السودان ، والتي سيطر عليها الزنوج المسيحية ، والمتعارف عليها رفضها الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، وان كان المسلمون يشكلون اغلبية السكان ،وبخاصه منهم يشكلون ٧٠%من مجموعة السكان ، وذلك لكون يطمحون الى اقامة نظام علماني اشتراكي تسيطر علية العناصر الزنجية[٤٠].

وما بين ١٤ -٢٨ اذار عام ١٩٨٦ ، أرادت أثيوبيا ابعاد السودان عن ارتيريا عن طريق قيام الحكومة الاثيوبية بدور الوساطة بين المتمردين في الجنوب والحكومة السودانية ، من اجل انهاء التوتر والعمل على اجراء مفاوضات بينهما ، وعلى اثرها عقد في ٢٠ من اذار ١٩٨٦ اجتماع بين قادة التجمع الوطني للإنقاذ والحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة جون قرنق، في منطقة (كوكادام) ، وحضر الاجتماع قادة التجمع وحزب الامة برئاسة ادريس البنا ، ومن الجنوب التجمع السياسي لجنوب السودان ، والمؤتمر السوداني ، والحزب الوطني ، والحزب الاشتراكي الاسلامي ، والتجمع النقابي ، والحزب الوطني الاتحادي ، والاحزاب القومية ، بينما ضم وفد الحركة الشعبية لتحرير السودان (٣٣) شخصا شاركوا الحوار على مائدة المفاوضات ، فضلا عن اربع سيدات اشتركن في المفاوضات الجانبية ، وقد حضر جون قرنق الاسبوع الاول من الحوار ثم اعتذر وأناب عنه (كاربينو كوانين)[٤١]، و(وليم نون) و(أروك طون) ، ليقودوا الحوار من جانبه وقد سمي بمؤتمر كوكادام[٤٢].

وعلى إثر ذلك عُقد اجتماع في ٢٤ اذار عام ١٩٨٦ بين التجمع الوطني والحركة الشعبية ، كأساس لحل الديمقراطي لمشكلة الجنوب ، وقد توصل المؤتمر الى التأكيد على خلق سودان جديد يخلو من العنصرية والقبلية والطائفية ، وكل اسباب التميز والتفاوت ، اضافة ابرز الطروقات لتي قام بها المؤتمر منها[٤٣]:

١- عقد المؤتمر الدستوري من اجل بحث اسس المشاكل في السودان، وليس مشكلة الجنوب وحدها وان تكون اجندة المؤتمر الدستوري هي البحث.

٢- نظام الحكم ،وتحديد الهوية .

٣- تقسيم السلطة ، وتوزيع الثروة بالعدالة .

٤- رفع حالة الطوارئ والسعي من قبل الطرفين لأخذ خطوات التدابير الضرورية لتحقيق وقف اطلاق النار.

٥- الغاء القوانين الصادرة في عام ١٩٨٣، وسائر القوانين التي تحد من الحريات .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٦- الاتفاق على ان يسود دستور عام ١٩٥٦، المعدل في فترة من التاريخ تشكيل الحكومة الديمقراطية في ايار عام ١٩٨٦، الى انعقاد المؤتمر الدستوري الذي سيقرر نوع وشكل الدستور الذي سيغيره المؤتمر لتجيزه الجمعية التأسيسة كدستور دائم للسودان .

وعلى اثر تلك الاتفاقية ، اجريت انتخابات برلمانية في نيسان عام ١٩٨٦، واصبح بموجبها الصادق المهدي رئيسا للحكومة [٤٤]، والتي اطلق عليها حكومة الوحدة الوطنية ، وبعد وصول الرئيس الى السلطة، صادق المهدي اعلن في ٥ نيسان ١٩٨٦ عن استعداده الدخول في مفاوضات مع المتمردين لوقف اطلاق النار[٤٥] ، والقى خطاباً في ٦ نيسان عام ١٩٨٦ بين فيه لقادة التجمع الوطني للإنقاذ والحركة الشعبية لتحرير السودان في منطقة كوكادام بعد افتتاح الجمعية التأسيسية أكد فيه **" ان ايقاف نزيف الدم في جنوب البلاد ، وتشريد الاسر ، وتمزق الاهل ويوجب العمل الشاق المضني للوصول الى هذه الغاية ،ولن تدخر الحكومة جهدا حتى يعيش اهل الجنوب الاطمئنان ، كما ان كرامة الوطن تتطلب ان تتعامل الدول العامة ودول الجوار ولاسيما اثيوبيا حسن المعاملة بما يحقق التنمية في شرق افريقيا والقرن الافريقي "** [٤٦].

ويبدو من خلال تصريح الصادق المهدي بأن السودان قد وصلت لقناعة أنه لا يمكن حل قضية ارتيريا إلا عن طريق تحسين العلاقة مع اثيوبيا ، وإدراكه بأن اثيوبيا من جانبها ليس في نيتها ترك ارتيريا واستقلالها؛ بسبب عدم اعترافها بإسرائيل ، فضلاً عن أهميتها لأثيوبيا ؛ كونها المنفذ الوحيد لها نحو البحر الاحمر.

الخاتمة :

توصلت الدراسة الى نتائج مهمة تمثلت بـ :

١- اتسم موقف السودان من القضية الارتيرية بالتناقض فلم تتخذ موقف واحد اتجاه القضية بل اتخذت موقف معادي تارة ومؤيد تارة اخرى ، ومحايدة ايضا ،وبحكم الموقع الجغرافي التي تميزت به السودان .

٢- كان السبب الرئيس في عدم قيام اثيوبيا بمنح إرتيريا الاستقلال هو عدم اعتراف الأخيرة بإسرائيل ، فكان الاعتراف هو الشرط الأساس في منحها الاستقلال .

٣- تطور دعم الحكومة السودانية للقضية الارتيرية خلال فترة الرئيس عبد الرحمن سوار الذهب ١٩٨٥-١٩٨٦ ، وذلك بسبب الموقع لما له اهمية في رسم العلاقات الحدودية بين ارتيريا واثيوبيا ، وذلك لان الحكومة السودانية بحكم الموقع الجغرافي كانت تحمل الضرر الاكبر بسبب قيام اثيوبيا بشن الحملات العسكرية ضد الثوار الارتيريين، فضلا عن قيام الحكومة السودانية بالتعاطف مع اللاجئين اللذين هربوا من الظلم والاستبداد وهتك الاعراض من قبل الحكومة الاثيوبية، حيث اقامت الحكومة السودانية بفتح المكاتب وانشاء معسكرات واسلحة بدعم من الحكومة العربية التي تعاطفت مع القضية عبر الاراضي السودانية، مما ادى الى تخوف هيلاسيلاسي من هذا التقارب ان السودان لها تأثير على شؤون الاوضاع الداخلية في اثيوبيا .

الهوامش :

---

(١) The Europa World Year Book ٢٠٠٤, Volume I , Londan, ٢٠٠٤ ,p.١٦٠٧.

(٢) اميمة خير عوض ابراهيم ، مستقبل العلاقات السودانية الاثيوبية على ضوء المصالح المائية المشتركة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز الدراسات الافريقية، الخرطوم ، ٢٠١٩ ، ص ٤٩.

(٣) مجلة الدراسات الافريقية ،ع ١٠، ديسمبر ١٩٩٣ ،ص ١٢١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(٤) عملية السبأ : والتي كانت تعرف بعملية جوشوا ، والتي تأسست بعد فشل عملية موسى بترحيل كل اليهود الفلاشا الى اسرائيل ، وتعتبر العملية التي رحل بموجبها ما يقارب ٤٩٤ يهوديين اثيوبيون من مخيمات اللاجئين في السودان الى اسرائيل في ايار عام ١٩٨٥ ،فضلا عن هجره اهم فئات يهود الفلاشا التي لم تتمكن من الهجره في عملية السابقة (عملية موسى)، وهم الكهنه التي تعتبر من اليهود الذين لهم قدسية وتأثير على اليهود لما يحملونه من الكتب وموروثات قديمة تورثها الاجيال ، فضلا على كونها تعتبر الخطوة التالية امام الحكومة الاسرائيلية ، التي بذلت كل الجهود من اجل هجره جماعة الكهنة الفلاشا وتأمين مايحملونه معهم من كتب دينيه الى اسرئيل ، للمزيد من التفاصيل ينظر : وفاء عباس حسن احمد، السياسة الاسرائيلية اتجاه القرن الافريقي فتره ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم ،٢٠٠٨، ص ٨٩.

(٥) مؤمون كيوان ، اليهود في الشرق الاوسط ، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع ،١٩٩٦ ، ص٨٤.

(٦) حزب الاتحاد الاشتراكي : حزب سياسي سوداني اسس في ٢٥ ايار عام ١٩٧١ وتم حله في ٦ نيسان عام ١٩٨٥، وكان مقره في العاصمة السودانية الخرطوم ، وكان قائد هذا الحزب الرئيس جعفر النميري . للمزيد ينظر : ابراهيم هطلاني ، السودان بين ثورة الانقاذ وانقاذ الثورة ، ٢٠٠٣، ص٥٤.

(٧) نبيل عبد الحميد السيد احمد ، واخرون ، الفلاشا من اثيوبيا الى اسرائيل : فقر اثيوبيا ولا عنصرية اسرائيل ، مكتبة نانسي ، دمياط ،١٩١٦ ، ص ٩٥.

(٨) F.C.O ٩٣/٤٦٥٩,NO ٠٢٠/٣ ,Relations Between Ethiopia and Sudan ,Sudan : Egyptian Policy,background ,confidential,٢٣ April ١٩٨٦.

(٩) هيفاء مطشر محسن ، المصدر السابق ، ص ٤٣.

(١٠) Peter Woodward, Sudan After Nimeiri , New York , ٢٠٠٦, p.١٧٧.

(١١) علي محمد صالح شوم علي ، المصدر السابق ، ص ١٥٨.

(١٢) علي محمد صالح شوم علي ، المصدر السابق ، ص ١٥٨.

(١٣) صحيفة الوطن ، الكويت ،ع ٣٦٥٨، ٢٧ نيسان ،١٩٨٥.

(١٤) جزولي دفع الله : سياسي سوداني وطبيب ولد عام ١٩٣٥ بقرية الدنقالة في ريف حنتوب ، وتخرج من كلية الطب جامعة الخرطوم ١٩٥٩ ، ثم اخذ تخصص طب الباطني في مستشفى الغضاريف ، ثم عمل نقيب الاطباء من ١٩٨٢-١٩٨٥، ورئيس الجمعية الطبية السودانية ،وشارك في انتفاضة نيسان ١٩٨٥ ،وبعد الانتفاضة تم اختياره رئيسا للوزراء في الحكومة الانتقالية ١٩٨٥-١٩٨٦ . ينظر : الصادق المهدي ، الديمقراطية في السودان راجحة وعائدة ، ط٣ ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص١٤٩.

(١٥) هيفاء مطشر محسن ، المصدر السابق ، ص ٤٣.

(١٦) المصدر نفسه ، ص٤٤.

(١٧) F.C.O ٨/٦٠٤٥, NO ٠٢٦/٤, The prime Minister is Visit to Soudi Arabia,Sudan,confidential,١٥ April ١٩٨٥.

(١٨) محمد عثمان ابو بكر ، عثمان صالح سبي والثورة الارتيرية، ص ٥٥٥.

(١٩) محمد عثمان ابو بكر ، عثمان صالح سبي والثورة الارتيرية، ص ٥٥٥.

(٢٠) F.C.O ٩٣/٤٢٩٤, NO ٠٢٠/٦ Political Relations between Ethiopia and Sudan, Ethiopia internal and relations with Sudan,confidential,١٩٨٥.

(٢١) F.C.O ٩٣/٤٢٩٤, NO ٠٢٠/٦ Political Relations between Ethiopia and Sudan, Ethiopia internal and relations with Sudan,confidential,١٢ Jun ١٩٨٥,p.١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

(٢٢) F.C.O ٩٣/٤٢٩٤, NO ٠٢٠/٦ Political Relations between Ethiopia and Sudan ,Eritrean Relief Association, confidential ١٢ Jan ١٩٨٥,p.١.

(٢٣) عمر عز الرجال يوسف ، عودة العلاقات السودانية الاثيوبية ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٨٣، كانون الثاني ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٧٦.

(٢٤) فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد ، علاقة السودان السياسية والثقافية مع شمال إفريقيا في المدة ١٩٥٨-١٩٨٥ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الخرطوم ،٢٠١١، ص ٥٦

(٢٥) وزارة الخارجية العراقية ، مركز البحوث والمعلومات ، وثيقة رقم ٢٣٤,٤٣,٦ TR (محدود لتداول للغاية) ١٩٨٦/١/٢٩،ص ٤١.

(٢٦) F.C.O ٩٣/٤٦٥٣, Relations Between Ethiopia and Sudan ,Sudan /Ethiopia ,confidential Ababa ,٥ AUG ١٩٨٦.

(٢٧) صحيفة الجمهورية، الكويت ، ع ٣٧٧٠، ١٨ اب ١٩٨٥.

(٢٨) Peter Woodward , op. cit , p.١٧٨.

(٢٩) عبد الملك عودة وآخرون ، المصدر السابق ،ص١١٣.

(٣٠) هضبه بوما ، تقع في شرق جنوب السودان وتقع في مقاطعة جونقلي شرق الاستوائية .

(٣١) روبورت او كولنيز ، المصدر السابق ،ص ١٧١ .

(٣٢) ادريس ابراهيم هنقلا : ولد في حلحل بإرتيريا عام ١٩٤٦ ، والتحق بمدرسة حلحل الابتدائية عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦١ ، ودرس الثانوية في كرن ما بين ١٩٦١-١٩٦٤ ، ولم يكمل المرحلة الاعدادية ؛ لان اخيه كان يدرس التجارة ولم تكن لديهم المصاريف الكافية ، وانضم لصفوف جيش التحرير عام ١٩٦٦ ، وعُين عام ١٩٧٠ مسؤولاً عن العصابات في الوحدة الادارية الرابعة ، ثم نائباً لقائد الكتيبة ١٠٧ عام ١٩٧٦ ، وفي بداية الثمانينات شغل منصب نائب رئيس جهاز أمن الثورة الإرتيرية حتى اغتياله عام ١٩٨٥ . ينظر : كفاحي في حرب التحرير الإرتيرية "يوميات المناضل ادريس ابراهيم هنقلا" ، مركز دراسات القرن الافريقي ، ٢٠٢٠.

(٣٣) مجلة اليوم السابع ، فرنسا ، ع ٧٧، ٢٨ تشرين الاول ١٩٨٥.

(٣٤) صحيفة القاهرة ، العدد ٣٦١٦٢، ١٩٨٥/١٢/١١.

(٣٥) Yehudit, Romen ,Ethiopia `s Involvement in the Sudanese Civil War: Was It as significant as Khartoum Claimed ,Northeast African Studies, vol ٩,٢٠٠٢,p.١٠٤.

(٣٦) منظمة المؤتمر الاسلامي ، مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي السادس عشر ، فاس / المملكة المغربية، القرار رقم ١٥/٢١ الوضع في القرن الإفريقي ، ٦- ١٠ كانون الثاني ١٩٨٦ ، ص١.

(٣٧) F.C.O ٩٣/٤٦٥٣,NO ٠٢٠/٣,Relations between Ethiopio and Sudan ,Sudan/Ethiopia /Splm, confidential,١٧April ١٩٨٦.

(٣٨) روبورت اكولنيز ،المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٣٩) عصام الدين احمد عبدالله ، مشكلة جنوب السودان وصراع الهوية وتحليل اعلان كوكادام ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد الدراسات الادارة العامة والحكم الاتحادي ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم ،٢٠٠٥ ، ص١٩٠ .

(٤٠) F.R.U.S NO ١٠٠/٨٠ ,Ethiopia and Sudan :Warfare ,politics, and Famine, factors contributing to Sudan is current food emergency, Sudanese political situation,Washington,١٤ July ١٩٨٨,p.٤١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الثلاثون – تشرين الاول ٢٠٢٤– ربيع الآخر ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

(٤١) كاربينو : ولد في ١٠ تموز ١٩٤٨، في محافظه بحر الغزال في السودان ،وتلقى تعليمة في مدارس الكاثوليكية ، ثم تابع تعليمة المتوسط قبل ان ينقطع عن الدراسة ويلتحق بصفوف المتمردين ، وعين قائد كتيبة في الجيش السوداني بعد اتفاقية اديس ابابا ، التي وقعها النميري مع المتمردين عام ١٩٧٢ ، ويعتبر الرجل الاول الذي اطلق الرصاصة الاولى في الحرب الاهلية التي اشتعلت في عام ١٩٨٣ وهو مؤسس الحركة الشعبية لتحرير السودان ، وجناحها العسكري الجيش الشعبي لتحرير السودان مع جون قرنق ، وتوفي عام ١٩٩٩. ينظر : الصادق المهدي ، الديمقراطية في السودان ، ص٢٣٩.

(٤٢) زيد محمد فياض ، المصدر السابق ،ص ١٩٨.

(٤٣) الصادق المهدي ، ميزان المصيري الوطني في السودان ، ام درمان ، ٢٠١٠، ص١٩٥.

(٤٤) مليكة فرحاتي ، المصدر السابق ، ص ٧١.

(٤٥) F.R.U.S ,NO ١٠٠/٣٠ ,Ethiopia and Sudan :warfare ,politics ,and famine, statement of Kenneth brown ,deputy assistant secretay of state for Africa ,u.s.department of state, Washington,١٤ July ١٩٨٨ ,p.٦.

(٤٦) زيد محمد فياض كعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .